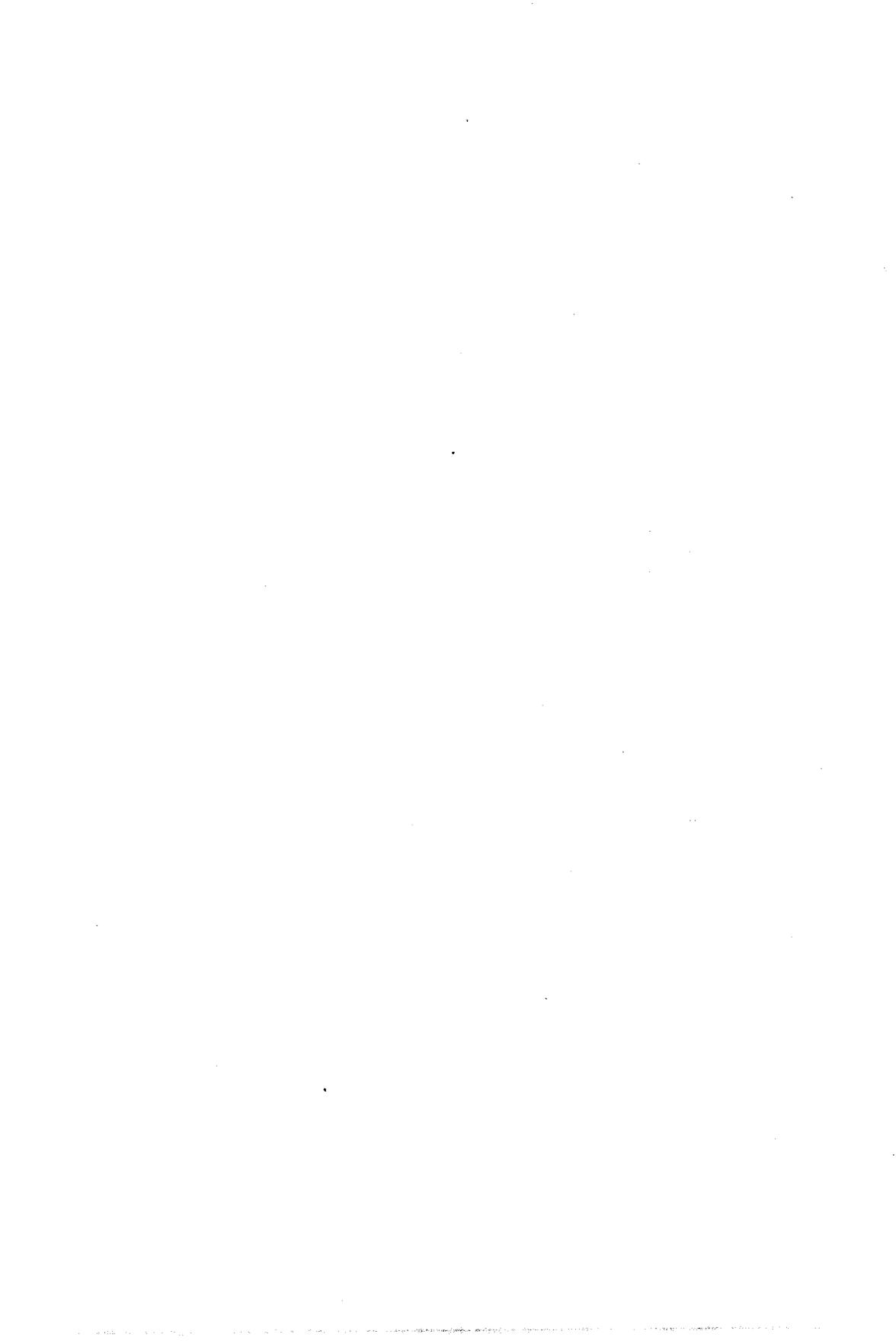


## الفصل الأول

### شعر الحماسة

١- قصيدتان للشاعر «عثمان بن حوثن الأنصاري».

- القصيدة الأولى : يحذر فيها أبناء وطنه من التعاون مع الفرنسيين.
- والقصيدة الثانية : يهجو بها الخونة المتعاونين مع الفرنسيين، ويمدح أميرهم «اللود الأنصاري».



## شعر الحماسة

هذا اللون من الشعر تغنى به شاعر الصحراء عندما بدأت طلائع الاستعمار الفرنسي تقترب من بلاده.. فالشاعر كان لسان حال قومه؛ وهو الذي يرشدهم ويحذرهم من أي مكروه. ومن هذا الشعر؛ قصيدة الشاعر «عثمان بن حولن الأنصاري» التي يحذر فيها أبناء جلدته من التعامل مع الاستعمار الفرنسي والثقة فيه. فعند دخول الفرنسيين إلى أرض السودان الغربي؛ أخذوا يعيشون في الأرض فساداً؛ متظاهرين بأن مجيئهم إلى تلك الديار له هدف نبيل وشريف هو إخراج أبناء هذا الوطن من الجهل والمجاعة والتخلف، وتخليصهم من قيود الإسلام إلى النصرانية! فخاطبوا الأفارقة بأن السبب المباشر في تخلفكم هم العرب الذين ارتبطتم بهم لفترة من الزمن، ومكنتموهم من أنفسكم بأن جعلتموهم حكاماً عليكم واعتنقتم دينهم، وهم السبب المباشر في تأخيركم. أما نحن - أي الفرنسيين - فقد أتينا لإنقاذكم بما لحقكم من جهل وتخلف. فكأن الجهل والتخلف مكتوبان على العرب!

ولكن أهل السودان الغربي كانوا متيقظين لهذه الأقاويل التي لا تنم إلا عن حقد دفين، فظهر شاعر الصحراء معرياً كافة الأعيهم؛ حيث يقول لهم في هذه القصيدة: إن ما ترمون إليه معروف عندنا كله. فجعل يحذر أبناء جلدته من التعامل مع المستعمر والثقة في كلامه، ويطلب منهم أن يكونوا يداً واحدة ضد العدو، وأن يكرُّوا عليه كرهة رجل واحد، ولا يتنازعا فتذهب ريحهم. والشاعر الصحراوي يأتي لهم بأمثلة من الطبيعة المحيطة بهم، فيذكرهم بقصة الأسد مع ثيرانه حتى يأخذوا عظة وعبرة من ذلك، ويحذرهم بأن وعود الاستعمار كلها كذب وخداع، وأن الجهاد أفضل شيء يقوم به المسلم.. فهو طريقهم إلى النصر،

ومن لم يستطع مقارعة الأعداء فعليه بالهجرة بدينه حتى لا يتعرض لضيم المستعمر. وقد شبه الشاعر المستعمرين بالأفاعي، حيث يظهر الشاعر مثقفاً دينياً وأديباً، إذ يستمد شعره من صور شعرية بديعة.

ولـ «عثمان بن حولن الأنصاري» قصيدة أخرى يهجو بها الخونة المتعاونين مع الفرنسيين. ثم يمدح أميرهم «اللود الأنصاري» في قصيدة ثالثة.

وفيما يلي قصيدة «عثمان بن حولن الأنصاري» في تحذير بني جلدته من التعاون مع المستعمرين الفرنسيين أو الثقة فيهم. يقول:

<p>(1) لا غرو أن باء بشرٍ مقتلٍ ففي التنازعِ لُزومُ الفشلِ فيها لكم ذكرى وضربٌ مثلِ يسري في الليلِ البهيمِ الأليلِ (2) جورٌ وميرهُمُ وخيمُ المأكِلِ فر نهى عن ذاك خيرُ مرسلِ يقلبُ بالمكيدِ والتَّحيلِ ومُسلمٌ بناهم لا يصطلي ولاية الله له بمعزلِ من اللصوصِ بشس شأنِ الوكيلِ (3) يبغى به باغي الهدى من بدلِ حسنينِ جنّةٍ ونفْلِ كن هجرةً على الضعيفِ الأعزلِ خيرٌ من العدلِ مع الكفرِ الجلي تقديمها حتماً فراع الأفضلِ</p>	<p>ومن يُحكّمُ كافرًا في نفسه كُونُوا على العدوِّ في الله يدًا بل قصة الأسدِ مع ثيرانه فالضَّيغَمُ الضيغَمُ يا من رام أن وعدُّ النصرى كذبٌ وعدلُهُم لا تتراءى نارُ مُسلمٍ وكا وسلمُهُم حربٌ وبذلُ مالهم والسمُ في جوارهم وقُربهم ومن يُوالِ الكافرين فهو من وكلتم الدينِ إلى من دونكم إن الجهادِ ذروة الإسلامِ لا هل تکرهون في الجهادِ أحد ال على القويِّ كُتب الجهادُ ل والجورُ والإسلامُ في بلادنا مصلحة الدينِ على الدنيا يُرى</p>
--	---

(1) باء : رجع.

(2) الليل الأليل : الشديد الظلمة.

(3) الوكل : العاجز.

واللّه ضامنٌ لمن هاجر في  
 ضمان قادر كريم مؤسر  
 وهارب بدينه شبراً له  
 فإن يمّت فضمرة سلفه  
 والموت خيرٌ للفتى من مقعد  
 وكونه تحت خيث مشرك  
 منتسب لربه مُثَلَّثٌ  
 لا يتقي النَّجَسَ ولا يَسْتَاكُ مَنْ  
 يسومه سُوءَ العذابِ كُلِّما  
 وإن دعا لبيّ وقام ماثلاً  
 هذا هو البلاءُ نرجو عصمةً  
 تأبى المروءةُ لأهلها وياً  
 ها إنّ ذي نصيحةٍ من ربّنا  
 صلى إلّنا على مُحَمَّدٍ  
 وخلفائه أبي بكرٍ وفاً

سبيله سعةً عيشٍ مُخْضَلٍ (1)  
 منّا وفيّ العهدِ ذي تفضّلٍ  
 في جنة الفردوس خيرٌ نُزِّلٍ (2)  
 وهل له من راغبٍ مُمثّلٍ  
 بين الأفاعي والأسود البُسَلِ  
 علجٍ عنيفٍ أعجمٍ مُسْتَقَلِ  
 مجسّمٍ مُشَبَّهٍ مُعْطَلِ  
 خُبثٍ ولا يدين دين الرُّسُلِ  
 خالفه في نيّةٍ وعمَلِ  
 بين يديه مُظهِرَ التَّذلُّلِ  
 مَن يُعافي مَنْ يشاء ويبتلي  
 بى العقل والشرع بذاك المنزلِ  
 نرجو قبولها إذا لم تُقبَلِ  
 وآله أهلَ المقامِ الأكْمَلِ  
 روق وعثمان ومولانا علي

\* \* \*

وبالإضافة إلى تلك القصيدة السالفة؛ أنشد «عثمان بن حولن الأنصاري»  
 قصيدة أخرى يهجو بها الخونة المتعاونين مع الفرنسيين، ويمدح أميرهم اللود  
 الأنصاري. فقال فيها:

ما بين مبتدأٍ منه ومُخْتَمٍ  
 وفقدنا للكرامِ السادةِ النُّجُمِ  
 و«بربر روضة» العرباء والعجم (3)

راح الزمانُ بأمرٍ مُبرَمٍ همم  
 بين الأحبةِ والأوطانِ أو دِمَنِ  
 ودارُ عَزَّةٍ من «هين» إلى «فرش»

(1) عيش مخضل : ناعم.

(2) نزل : ثواب.

(3) هين وفرش : موضعان. وبربر روضة: مقابر الأنصار.

يا لائمي لا تَلْمُ فالقلبُ مُحترقٌ  
 وحقُّ جفني يُسِيلُ الدمعَ من جزعٍ  
 والعينُ تدمعُ من شهرٍ إلى سنةٍ  
 يا قائماً بهذا عزٍّ أعدَّ خبراً  
 ومعهدٍ قسمِ الفقدانِ أربعةً  
 وكان من قبلُ وسط الحِي كركرةً  
 وقد أراق فراقي من دماءِ فكم  
 وكم حلِيمٍ شديدِ الصبرِ تيمهُ  
 حياكِ يا دارَ عزٍّ من هناكِ حياً  
 عن ثغرِ زهرِ بنورِ التوزِ مبتهجاً  
 حتى غداً كُلُّ نَجْدٍ في محاجرِها  
 والطيرُ تغردُ والأغصانُ لأعبةً  
 تلك الفتاة التي يلهو بها أحدٌ  
 كحلاءُ في سعةِ العينينِ واضحةً  
 عجزاءُ ممكورةٌ برآقةً قلقُ  
 كم من خليلٍ وزيرٍ مُصعدٍ عذراً  
 إلى ذراها يزور من تأثفها  
 تزداد للعينِ إبهاجاً إذا ذهب

لو كُنْتُ تعلم ما في القلبِ من هممٍ  
 والقلبُ للحزنِ، والأوصالُ للسقمِ  
 فما ارتضى البثُّ بالدموعِ دون دمٍ  
 عن منزلٍ بجنابِ الهينِ مُنهدمٍ  
 بين الوحوشِ وبين الرِّيحِ والديمِ  
 موالعِ النوقِ والأتباعِ والخدمِ (1)  
 دمٌ يراقُ بغيرِ الجرحِ والكلمِ  
 وعدُّ الفريقِ وطولِ البينِ والهممِ  
 يهمي بمنهمرٍ في الروضِ مُبتسمِ (2)  
 من مُورقٍ أنقِ الأوراقِ ملتئمِ (3)  
 مُخرراً من أتيِّ الماءِ مُنسجمِ (4)  
 وضافاعِ الروضِ في النقيقِ من أممِ (5)  
 عن السَّميرِ وعن أهلي وعن رَحِمِ  
 لَعساءٍ في شفيتها حوَّةُ الأدمِ (6)  
 عنها الوشاحِ وتم الطبعُ في الكرمِ (7)  
 فوق الجبالِ وبين البحرِ والأكمِ  
 كأنها قريةٌ من كثرةِ الأممِ (8)  
 وتخرج العينُ من وجهٍ إلى قدمِ

(1) الكركرة : الجماعة. والموالع : جمع مألعة، أي مسرعة.

(2) يهمي : يصب.

(3) التوز : نوع من الشجر يكثر بصحراء السودان الغربي.

(4) المحاجر : الحدائق. والمخرز : المصوت. والخرير : صوت الماء. والأتى : السيل.

(5) النقيق : صوت الضفادع. والأمم : القرب.

(6) اللعساء والحوة والأدمة : حمرة تميل إلى السواد.

(7) الممكورة : المرأة ذات الساق الغليظة.

(8) تأثفها : اكتنفها.

وكم أحن حنين الثآكلات على  
 عسك إن مت في ذكراك مت علي  
 لما تذكرت يوم السدر نازلة  
 ونظرة سلبت قلبي فطانتة  
 ردي بقية روح فات من رمقي  
 سحارة الطرف ترمي من محاسنها  
 وأرثي لقلبي بما في سحر عينك من  
 ورب شوق مذيّب لي إليك مضى  
 وصفت حالك للعشاق فارتفعت  
 وتحت سقفك شخص عن ظواهره  
 خلف الخمار جمال قد تخامرهُ  
 عواطل السرب ترعى في مراتعها  
 وما رعى من هواها إذ تذكرها  
 كم من قتيل الهوى العذري في بلدي  
 لما تصورها اللعين في سنة  
 حياك رب الورى في كل أونة  
 وأصبحت في نساء الحي ظاهرة  
 وفي الخدور بدور قد تأنفها  
 يمشين مشي الظباء عن حناجرها  
 كم من فقيه نبيه زاهد ورع  
 لكن إذا طلعت شمس النهار فلا  
 كم عاقل نابه رمته فانفجرت

آثارها وحين البعد كالعدم  
 تلمل ما شجى صدر بمتهم  
 مقيمة خدرها المضروب في الخيم  
 شجا الفؤاد بنار الوجد مضطرم  
 ياديمة خرجت في أحسن الديم  
 حب الفؤاد بسهم العين مبرهم  
 حباثل آخذات الرأس والقدم  
 حتى أذابت به الأعضاء من ألم  
 أخبار حسنك في الفيفاء والأطم<sup>(1)</sup>  
 نور كهجة نور البدر في الظلم  
 حسن الطبائع من حلم ومن كرم  
 فريق عزة بين الشوق والهمم  
 إلا بدمع على الخدين منسجم  
 وقد أفاق من الأحزان بالحلم  
 له فهش وداوى القلب من سقم<sup>(2)</sup>  
 بكل مكرمة الأخلاق في الذمم  
 فوق اللدات بحسن الخلق والشيم  
 أتباع صدق من الأحرار والخدم  
 كواكب من قلائد ومن ضرم  
 أصبينه وهوى وهم باللمم  
 ترى النجوم ولا بدرا على الأطم  
 منه عروق الهوى العذري من رام<sup>(3)</sup>

(1) الفيفاء : الفلاة.

(2) اللعين : إبليس؛ يريد أن يقول إنه تمثل له في صورتها.

(3) رام : الحب.

بعد النَّوى بصوار الظبي والديم<sup>(1)</sup>  
 كأنها خطط عن أملس الأدم<sup>(2)</sup>  
 أو الجواذر من مُور ومن هدم  
 سواهكُ الريح والإعصار والرُّم<sup>(3)</sup>  
 فما بها من طيب السقم والألم  
 سربُ القطا وصوار الظبي مُهدم  
 مواكبُ الخيل والسُعاة والرُّم  
 بنظرة العينِ أو بكلمة بقم  
 يا ليتني ذاك لم أشهد من أمم  
 والشوقُ ألسني درعاً من السقم  
 والهـم أتـرع من رأسي إلى قدمي  
 بحمل وجدِ قصيم الظهر من دقم<sup>(4)</sup>  
 ما بين منهمر مني ومُضطرم  
 ما مثلها في نساء العرب والعجم  
 وجهي بأهوال ذاك الجوِّ والشبم<sup>(5)</sup>  
 كالترس في شبه والبحر في طمم<sup>(6)</sup>  
 وجدجداً بدل الحيتان والبلم<sup>(7)</sup>  
 إبانَ قيظ مكان الماء والرَّخم<sup>(8)</sup>

وقد تسليتُ عن تبريحي ياكمدي  
 ودمنة نسفت عنها الصبا سفعاً  
 لثياً بلأبي ترى الأثافي كامنة  
 بين الأطوم طويلاً ما تعاقبها  
 فبدل الأنسَ وحشاً والمنى كمداً  
 فبتٌ ولهانَ في ربعٍ تقسمهُ  
 وكان من قبل طال ما تكررهُ  
 وكلهم لذرى عزَّ يطالبها  
 وصير الدهرُ ذاك شذراً مذراً  
 يا لاثمي لا تلمُ والنصح يخبئني  
 والبث أمرضني والحزن أرقني  
 والبين أولهني والدهر كابدني  
 من بين عزةٍ والدموع تشهدُ لي  
 تلك الفتاة التي علقتها عرضاً  
 كم من فلاة مهيلٍ ظهرها غشيت  
 فلا ترى العينُ إلا ما يخوفُها  
 لكن ترى الوحش في بحر الفلاة رعتُ  
 أمسيت فيها أمجُ البقل من عطشِ

(1) الصوار : القطيع من بقر الوحش .

(2) نسفت : أزالته . وسفعاً : رماداً .

(3) السواهك : جمع ساهكة ؛ أي الريح العاصفة .

(4) الدقم : الضرر .

(5) مهيل : مفرع . والشبم : البرد .

(6) الترس : المجن .

(7) الجدجد : نوع من الجراد يكثر بالسودان الغربي ويلتهم المزروعات . والبلم : صغار السمك .

(8) الإبان : الوقت . والرَّخم : اللبن غليظ القوام .

- ولا أعاقب عن ظهر الفلاة سوى  
 ورهمة ملأت عيني من رشق  
 إذا تلالأت البروق فاندفعت  
 فألجأتني إلى الأشجار متخذاً  
 أنخت وهمي وما إن نيخ من تعب  
 ترى الرواتك عن أعلى طريقها  
 كأنما فلقت عنها ببلقعة  
 كأن أعناقها كراس سائفة  
 شحت القوائم لا مأوى لها أبداً  
 ترى الظليم تحاذيه نعامته  
 حتى إذا ما استوى عن ربوة نظراً  
 فارقد من تحت عراص ويطرده  
 تتبعه صعلة خرجاء تطرده  
 فكل ما انحدرنا في طلق شوطهما
- (1) سرب الظبا وقطاً وهيقيم صتم  
 (2) وسط الفلاة ولا أحس من رنم  
 (3) شآب القطر عن رأسي إلى قدمي  
 أكنافها بدل الأبيات والخيم  
 (4) لكن لحمل غرايب من الديم  
 (5) ما بين مستر عني ومقتحم  
 (6) حناظل القيظ أو جماجم البهم  
 (7) أفواها كصدوع النبع والوسم  
 (8) إلا الدهاس عن الأحقاف والهوم  
 (9) يلهيه ماء ومرعى الدو عن أكم  
 (10) وشام أفرخه وخاف من ركم  
 (11) سواهك المور والإعصار والنسم  
 (12) مرا تسابقه في الجري والنجم  
 (13) تبادرا ماطرًا بالجري كالضرم

- (1) الهيقم : الظليم الطويل . والصتم : الشديد .  
 (2) الرهمة : المطر الضعيف والمستمر في النزول . والرنم : الصوت .  
 (3) الشآب : جمع شؤبوب ، وهو الدفعة من المطر (شبوب) .  
 (4) الوهم : الجهل . والدلول ذو الجسم الضخم والقوى . والغرايب : السود . والديم : الأمطار الدائمة .  
 (5) الرواتك : التي تسير الرتك - وهو نوع من السير - ويريد بها النعام .  
 (6) البهم : صغار الغنم .  
 (7) الصدوع : الشقوق . والنبع : شجر يكثر في السودان الغربي ، وربما يقصد به شجر النبق . والوسم : جمع وسمه ؛ نوع من النبات .  
 (8) شحت القوائم : أي قوائمها رقيقة عارية من اللحم . والدهاس : الرمل الرقيق .  
 (9) الدو : الفلاة .  
 (10) شام : نظر .  
 (11) أرقد : أسرع . والعراص : المطر الشديد .  
 (12) الصعلة : الصغيرة الرأس . وخرجاء : فيها بياض وسواد . والنجم : سرعة الانصراف .  
 (13) ماطرًا : أي سحابًا . والضرم : الحريق .

- (1) إن أغلسا دون زعر خرق التلم  
 (2) كما أسد ثلثة الغنم  
 (3) حتى تكاد تبين الريش عن آدم  
 وهم يبارى وسيم الأينق الرسم  
 (4) ما شده حشمي بالكور والولم  
 (5) به المفاوز والفيافي بالسعم  
 (6) وثب المسحج بين العصر والغسم  
 (7) يرعى بهن فئات البقل في البهم  
 من الحناظل والتثوم والغنم  
 (8) دهرًا طويلًا وما سمعن من رنم  
 أغرى به جوعًا في القرب عن أكم  
 جريًا تكون به الأحجار كالرّم  
 ألفى أباه بذاك الكسب في القدم  
 (9) إلا الضراء وإلا الصيد من نعم  
 (10) زرقًا مخصرة من شدة الهضم  
 (11) تخدي بها دفعات المور والركم

لا يأمنان ذئب الدوّ أو غرقًا  
 والخرق دون بنات البيض مُتتهبٌ  
 لا يذخران من الإيغال باقية  
 صدعتها لذرى عزّ على جملٍ  
 يشكو الخشاش ومجرى السعتين إذا  
 لا تشتكي عشرة منه وقد قطعت  
 كأنه عاسج أو واسج أبدًا  
 أمسى يسوق نحائصا محملجة  
 وبينما هو يلهو في مأ كله  
 والحقب تتبعه في الرعي لآعبة  
 إذ مقنصٌ بين حقيّه ومركزه  
 فارق من فرق بالجري منحدرًا  
 وصاحب الصيّد حيالٌ لبغيته  
 مقزعٌ أطلس الأثواب ليس له  
 يغري مهرته الأشداق ضاريةً  
 كأن راكبه حقم بمنحدرٍ

- (1) أغلسا : أظلما. وزعر: قليل الشعر.  
 (2) الخرق: الفلاة الواسعة، والثلثة بالفتح : القطعة من الغنم.  
 (3) الإيغال : الإسراع، والأدم : الجلود.  
 (4) الخشاش : ما يجعل في أنف البعير ليشد فيه اللجام، والكور : الرحل، والولم : حزام الرحل.  
 (5) السعم : ضرب من السير وحركة للضرورة.  
 (6) عاسجًا : مادًا عنقه، وواسجًا : مسرعًا، والمسحج : المعضض، والغسم : الظلمة.  
 (7) نحائم محملجة : مفتولة شديدة، والبهم : البرية.  
 (8) الحقب : الأثن التي في بطونها بياض.  
 (9) مقزع : قليل الشعر. وأطلس الأثواب : أغبرها. والضراء : الاختفاء بالأشجار لصيد فريسة.  
 (10) الهضم : الضمر.  
 (11) الحقم : طائر يشبه الحمام يوجد بكثرة في مدينة جنى، وسيقو، وفندام. إلا أنه يختلف في أن ساقيه أطول من الحمام.

- لأجل فرط ركوب الحرّ والشبم  
 كحسو حقم على الأنشاج والذلم (1)  
 شواذب من طوى الأجواف والقرم (2)  
 في الأيك لطح من الأمطار في الديم  
 فبادرتها على الإيغال من أمم (3)  
 لها على تكم من شدة الوحَم (4)  
 حتى يكاد يفري الريش عن أدم  
 ولا تقولن على ما فات: واندمي  
 بسفح دمع ولا التعداد والثكم (5)  
 غطمطم ملك العرباء والعجم (6)  
 نقت عليه قتام الذل والهضم  
 من استجار به من فجأة اللقم  
 كالجود في من والبحر في همم (7)  
 والصبر عاداته عن جفوة الوجم  
 على شفا اليأس من هول ومن عظم  
 في صدمة الدهر أو في خيفة الهشم (8)  
 من شدة الخوف في ركن وملتزم (9)

يخدي بمنخرق الأثواب منصلت  
 أخي تناثق والضبان وقعتة  
 هاجت لها جوع في الأيك ضارية  
 من البزاة طويلا ما تكررهما  
 والصقر ساج إليها عندما وردت  
 طارت إلى الجو والبزاة طالبة  
 لا يذخران من الإيغال باقية  
 يا صاح عد عن بكاك الدهر من كمد  
 إذ لا ارتجاع لما قد مر من زمن  
 وسل عنه لحوز عالم ورع  
 له منازل عز من ألم بها  
 لا يتقي في حذاء أرضه أبدا  
 خرق توسع للعافين نائله  
 والعلم سيرته والزهد حرفته  
 ما إن أتانا بلاء قد وقفنا به  
 إلا ابتدرنا داره نستجير به  
 كأن من خش رجبا في منزله

- (1) التناثق : الفلوات التي لا ماء فيها ولا أيس. والضبان : الضباب. والوقعة : النومة آخر الليل. والأنشاج : مجاري الماء. والذلم : مفيض مصب الوادي.  
 (2) الطوى : الجوع. والقرم : شهوة اللحم.  
 (3) ساج : ساكن.  
 (4) التكم : سنن الطريق.  
 (5) الثكم : لزوم الشيء والإقامة عليه.  
 (6) الغطمطم : الواسع الأخلاق.  
 (7) الجود : المطر الغزير، وكذلك الكرم.  
 (8) الهشم : كسر العظم وحركة الضرورة.  
 (9) خش : دخل.

لئن مدحتُ كريماً غيرهُ إضماً  
لم تلهه زهرة الدنيا وبهجتها  
له الكراماتُ والأحوالُ شاهدةٌ  
لو أنطق الله وحشاً في مراتعها  
وكم تغير عنه جاهلٌ سفهاً  
تعساً لمن قال إني عبتهُ حسداً  
فقلت قولي لا بالخوف أو طمع  
له رجال كرام لامثال لهم  
إذ كاشحوا وطن العرباء عن سفه  
واستأثروه عن الأوطان فاتخذوا  
الكاشحون لغدر الخل في حضرٍ  
حتى إذا انصرفوا خاضوا معاينة  
وقد سبتهم بطون في منازلهم  
يعاقدون لثاماً في بلادهم

لا كان معنى لمعنى القول والكلم (1)  
ولا التفاخر بالأموال والحشم  
ذا الدافع العلمُ ابن الدافع العلم  
لأخبرتُ بخصوص اللودِ بالكرم (2)  
وما تغير أقوالي ولا شيمي  
أمقته مقتاً عليه الوزر من دقم  
لكن أحصح قولاً صادقاً بفي  
لكنهم نقضوا في العهد والذم  
واستوطنوا بلد السودان والبرم  
أعلاجها بدل العرباء والرحم  
القائمون له من شدة العشم (3)  
في هجره ونسوا وصية السلم (4)  
إلى المأكل تحت الروم من بلم  
من شدة الخوف أو من قتره الهضم (5)



- 
- (1) الإضم : الحسد.
  - (2) اللود : هو الممدوح «أمير الأنصار» الذي قارع الفرنسيين إلى أن استشهد.
  - (3) العشم : الطمع.
  - (4) السلم : السلف.
  - (5) قتره الهضم : ضيق العيش.